ثم فاطمة في دينها وسابقتها فأمك لعمر ا خير من أمه وأما أبوك فقد حاكم أباه إلى ا فقضى لأبيه على أبيك فقال الحسين حسبك جهلك آثرت العاجل على الآجل فقال معاوية وأما ما ذكرت من أنك خير من يزيد نفسا فيزيد وا خير لأمة محمد منك فقال الحسين هذا هو الإفك والزور يزيد شارب الخمر ومشتري اللهو خير مني فقال معاوية مهلا عن شتم ابن عمك فإنك لو ذكرت عنده بسوء لم يشتمك ثم التفت معاوية إلى الناس وقال أيها الناس قد علمتم أن رسول ا قبض ولم يستخلف أحدا فرأى المسلمون أن يستخلفوا أبا بكر وكانت بيعته بيعة هدى فعمل بكتاب ا وسنة نبيه فلما حضرته الوفاة رأى أن يستخلف عمر فعمل عمر بكتاب ا وسنة نبيه فلما حضرته الوفاة رأي أن يجعلها شورى بين ستة نفر اختارهم من المسلمين فصنع أبو بكر ما لم يصنه رسول ا وصنع عمر ما لم يصنعه أبو بكر كل ذلك يصنعونه نظرا للمسلمين فلذلك رأيت أن أبايع ليزيد لما وقع الناس فيه من الاختلاف ونظرا لهم بعين الإنصاف .

وروي من طريق آخر أن معاوية لما خرج إلى المدينة ودنا منها استقبله أهلها فيهم عبد ا بن عمر وعبد ا بن الزبير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر فأقبل على عبد الرحمن بن أبي بكر فسبه وقال لا مرحبا بك ولا أهلا فلما دخل الحسين عليه قال لا مرحبا بك ولا أهلا بدنة يترقرق دمها وا مهريقه فلما دخل ابن الزبير قال لا مرحبا بك ولا أهلا ضب تلعة مدخل رأسه تحت ذنبه فلما دخل عبد ا بن عمر قال لا مرحبا بك ولا أهلا وسبه فقال